ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/323572314

التعليم في سلطنة عمان وتطلعاته المستقبلية

Conference Paper · March 2018

CITATIONS
0

READS
1,451

1 author:

Abdelkader Mohamed Elsayed
Dhofar University - Benha University
66 PUBLICATIONS **9** CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:

كفايات التربية العملية View project

CORRELATIONS BETWEEN INTELLIGENCE, HEAD CIRCUMFERENCE AND HEIGHT: EVIDENCE FROM TWO SAMPLES IN SAUDI ARABIA View project

All content following this page was uploaded by Abdelkader Mohamed Elsayed on 06 March 2018.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

التعليم في سلطنة عمان وتطلعاته المستقبلية

أ.د /عبد القادر محمد السيد **د/ خالد مسلم المشيخي**

جامعة بنها – جامعة ظفار عميد كلية الآداب والعلوم – جامعة ظفار

Abdelkader_Elsaayed@du.edu.om

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على التطلعات المستقبلية للتعليم في سلطنة عمان بفلسفاته وسياساته المختلفة وانعكاساتها على إعداد جيل واعد للمستقبل، مرتكزاً في ذلك على رؤى السلطنة للتعليم في الماضي ومروراً بها في الحاضر، وانطلاقاً من دور وزارة التربية والتعليم بالسلطنة فى إعداد جيل يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع من خلال تجويد عمليات التعليم والتعلم في الإدارة المدرسية، وتوفير موارد مادية وبشرية ومناهج دراسية ومباني وأدوات تقويم ذات جودة عالية، مع توظيف عال للتقانة بما يتواكب مع مجتمع عمان الرقمي، وتفعيل أكبر لدور القطاع الخاص والمجتمع المحلي في تعزيز الخدمات التعليمية. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لجمع البيانات وتحليلها، من خلال تحليل فلسفات ورؤى وسياسات وأهداف التعليم فى سلطنة عمان في الماضي والحاضر والمستقبل، والتعرف على الأدوار الإيجابية والسلبية لها فى إعداد المواطن العمانى، واستثماره بشكل فعال لتحقيق التنمية بكافة مجالاتها للمجتمع العمانى.

- **الكلمات المفتاحية:**

التعليم، سلطنة عمان، السياسة التعليمية، فلسفة التعليم، التطلعات المستقبلية، منظومة التعليم.

- **مقدمة الدراسة:**

يشهد العالم الآن تغير في ميزان القوى الاقتصادية للمرة الأولى منذ (150) عاماً لصالح نصف الكرة الجنوبي، فمجموع إنتاج اقتصاديات الدول الثلاث النامية (البرازيل والصين والهند) للمرة الأولى ناهز مجموع اقتصاديات دول (ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة وأمريكا)، ومن المتوقع أن تصل حصة الدول الثلاث 40% من الناتج العالمي بحلول 2050م. ويرتكز هذا الاقتصاد العالمي بشكل كبير ومتنامي على الصناعات التي تعتمد على العلم والمعرفة والابتكار، وهو ما يعرف باقتصاد المعرفة.

وسلطنة عمان بموقعها الجغرافي المتميز تعمل جاهدة على أن تكون فاعلة كحلقة وصل بين هذه الاقتصاديات الثلاثة، حيث أنها تقع فى الركن الجنوبى الشرقى من شبة جزيرة العرب، وتطل على الخليج العمانى وبحر العرب، وتشرف على مضيق هرمز، بالإضافة إلى أن نسبة السكان العمانيين الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة تشكل ما نسبته (35%) من إجمالي السكان العمانيين، وستكون أمامهم 30–40 سنة من العمل، وستشكل طموحاتهم ومؤهلاتهم، ومهارات المبادرة والريادة لديهم مستقبل عمان.

وحتى تكون لسلطنة عمان دورها الريادي الذي تطمح إليه في الاقتصاد العالمي الجديد، وتدخل في الاقتصاد المبني على المعرفة، وتوفر بيئة داعمة ومحفزة لريادة الأعمال، يجب عليها الاهتمام والتركيز على التعليم فالتعليم ثم التعليم، خاصة أن التعليم في السلطنة يعتبر أحد معوقات مناخ الأعمال بها حسب تقرير التنافسية العالمية 2012م و2014م.

لهذا دأبت سلطنة عمان على مراجعة وتطوير سياساتها التربوية والتعليمية من فترة لأخرى، وإعادة ترتيب أولوياتها، وتجديد أهدافها، بمايتماشى ومتطلبات كل مرحلة من مراحل التنمية في المجتمع العمانى، وبما ينسجم وينبثق من طبيعة المجتمع العماني، ومبادئه، وقيمه، واتجاهاته السياسية والاجتماعية، تحقيقاً لمستقبل أفضل للفرد والمجتمع (عيسان، 2010).

ومما ساعد على ذلك تأكيد صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم في معظم خطاباته على أهمية التعليم وأهمية العنصر البشري وضرورة تطويرهما، فمن بين أقواله: أطلبوا العلم ولو تحت ظل شجرة.

- **مشكلة الدراسة:**

تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما مراحل تطور التعليم فى سلطنة عمان؟
2. ما التحديات التي تواجه التعليم في سلطنة عمان؟
3. ما التطلعات المستقبلية للتعليم في سلطنة عمان؟

- **حدود الدراسة:**

اقتصرت الدراسة على تحليل فلسفات ورؤى وسياسات وأهداف التعليم فى سلطنة عمان في الماضي والحاضر والمستقبل، انطلاقاً من رؤية ورسالة وزارة التربية والتعليم بالسلطنة خلال الفترة الزمنية منذ عام 1871م حتى الآن.

- **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف على مراحل تطور التعليم فى سلطنة عمان.
2. معرفة التحديات التي تواجه التعليم في سلطنة عمان.
3. التعرف على التطلعات المستقبلية للتعليم في سلطنة عمان بفلسفاته وسياساته المختلفة.

- **أهمية الدراسة:**

استمدت الدراسة أهميتها مما يمكن أن تسهم به في:

1. تفعيل تطبيق مبادئ ورؤى وفلسفة التعليم في سلطنة عمان، بما يوفر استثمار حقيقى للمواطن العمانى بشكل يسهم فى تحقيق المنافسة محلياً وإقليمياً ودولياً للفرد والمجتمع.
2. مساعدة المسئولين بالمؤسسات التعليمية على توفير بيئة تعليمية مناسبة لمواكبة التطلعات المستقبلية للتعليم في سلطنة عمان.
3. تعزيز الوعى لدى المسئولين بالمؤسسات التعليمية بالتحديات التي تواجه التعليم في سلطنة عمان، بما يسهم في مواجهتها والتغلب عليها، فيتحسن التعليم في السلطنة ويرتفع مستواه مقارنة بالدول العربية والإقليمية الأخرى.
4. فتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول مجال الدراسة.

- **الإجراءات التفصيلية للدراسة:**

أولاً: مراحل تطور التعليم فى سلطنة عمان:

يعتبر التعليم فى أى مجتمع ضرورة من الضروريات الوطنية والحضارية، وذلك لأنه في النهاية هو الذي يشكل شخصية الفرد ودوره في المجتمع على صورة فرد متكامل النمو يعيش كمواطن صالح مفيد لمجتمعه، ومتكيف معه. ومن البديهي أن الجهة المسئولة عن التعليم في أي مجتمع هي وزارة التربية والتعليم، بحيث تقدم هذا التعليم بشكل ينسجم مع قيم هذا المجتمع وفلسفته وأهدافه وفق رؤية ورسالة محددة لها.

وتحدد رؤية وزارة التربية والتعليم فى سلطنة عمان فى سعيها إلى تجويد البيئة التعليمية للإدارة والمعلمين والطلاب بالمدارس على نحو يكفل لهم التعاون لبناء جيل مجيد وعامل ومخلص لوطنه قادر على التعلم المستمر وعلى التعايش مع الآخرين ويلبي متطلبات سوق العمل في إطار من الالتزام والمسؤولية. أما رسالتها فتتمثل فى إعداد جيل يحقق التنمية

الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع من خلال تجويد عمليات التعليم والتعلم في الإدارة المدرسية وتوفير موارد مادية وبشرية ومناهج دراسية ومباني وأدوات تقويم ذات جودة، ورعاية متميزة لمختلف شرائح الطلبة في سنوات التعليم المدرسي، مع توظيف عال للتقانة بما يتواكب مع مجتمع عمان الرقمي، وتفعيل أكبر لدور القطاع الخاص والمجتمع المحلي في تعزيز الخدمة التعليمية (وزارة التربية والتعليم، 2017).

أما عن السياسة التعليمية فى سلطنة عمان فهي تعتمد على فلسفة تتسم بأنها فلسفة عربية إسلامية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وترمي إلى تكوين المواطن المؤمن بالله تعالى والمخلص لوطنه وسلطانه، والقادرعلى التعامل مع مجريات العصر، والمساهم في التنمية المستدامة بكل قطاعاتها المختلفة في المجتمع العُماني، والممتلك لمهارات التفكير العلمي ومبادئ وقيم الدين الإسلامي. وترتكز تلك السياسة على ثلاثة أركان أساسية، حددها السيابى (2013) فيما يلى:

1. العقيدة الإسلامية السمحة.
2. عادات وتقاليد وموروثات المجتمع العمانى.
3. خطط التنمية الشاملة لدولة سلطنة عمان.

كما تعتمد فى رؤيتها وفلسفتها على عدة مصادر، هى:

1. الدين الإسلامي.
2. الفكر السامي لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.
3. النظام الأساسي للدولة.
4. السياسات والخطط الاستراتيجية للدولة.
5. الدور الحضاري العُماني.
6. المجتمع العُماني (خصائصه، واحتياجاته، وطموحاته).
7. التحديات المعاصرة للمجتمع العُماني.
8. الفكر التربوي المعاصر.
9. العهود والمواثيق الدولية.
10. القضايا العالمية المعاصرة.
11. خصائص المتعلم.

وتنطلق تلك السياسة من ستة عشر مبدأ حددها الحارثى (2014) فيما يلى:

1. النمو المتكامل للمتعلم. 2. الهوية والمواطنة. 3. العزة والمنعة الوطنية.
4. القيم والسلوكيات الحميدة. 5. التربية من أجل التنمية المستدامة. 6. المسؤولية والمحاسبة.
7. التعليم مسؤولية وشراكة وطنية. 8. التربية على حقوق الإنسان. 9. التعلم مدى الحياة.

10. التربية من أجل السلام والتسامح. 11. التربية على مبدأ الشورى. 12. العلم والعمل.
13. تعليم عالي الجودة للجميع. 14. التفكير والبحث العلمي. 15. الريادة والابتكار.
16. مجتمع المعرفة والتكنولوجيا.

وقد مر التعليم فى سلطنة عمان بناء على رؤى وفلسفات مختلفة بسلسلة متعاقبة من المراحل، شهدت خلالها انكماشات عدة ساهم فيها العديد من العوامل الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والعالمية المختلفة، كما شهدت تطورات عدة أيضاً انبثقت من منطلقات فكرية مختلفة ارتكزت على أن التعليم حق ثابت لبناء مجتمع المعرفة، وأنه استثمار لتحقيق التنمية فى شتى المجالات. وبتحليل العديد من المراجع والدراسات: الشيزاوى (1991)، اليافعى (2002)، عيسان (2010)، السيابى (2013)، الحارثى (2014) يمكن إيجاز مراحل تطور التعليم فى سلطنة عمان بفلسفاته، وسياساته، ومنطلقاته الفكرية المختلفة فيما يلى:

أ. المرحلة الأولى (1871م – 1930م):

عندما بدأ العالم العربى يتجه إلى تحديث وتطوير التعليم فى القرن العشرين، ويضع الخطط المختلفة – قصيرة وطويلة المدى– لاستكمال متطلبات أبنائه من التعليم كان التعليم فى سلطنة عمان فى تلك الفترة محصوراً فى ثلاثة أشكال أولها أروقة المساجد التى كان يتم فيها تدريس الفقه والحديث وعلوم اللغة العربية من قبل العلماء، وثانيها الكتاتيب التى كان يتم فيها تدريس أساسيات اللغة العربية والقرآن الكريم من قبل رجل الدين أو المطوع، وثالثها بعض المدارس الأهلية التى أنشأها بعض المدرسين بالاتفاق مع الأهالى، والتى كان يتم فيها تدريس أساسيات القراءة والكتابة والحساب بما يمكن الطالب من توظيف تلك المعلومات فى شئون حياته المختلفة.

ومما ساعد على ذلك الانحدار والانكماش فى التعليم خلال تلك الفترة الطويلة طبيعة سلطنة عمان الجغرافية من اتساع وتباين أراضيها من محافظة لأخرى، وتضاريسها الوعرة القاسية، وانكماش الاقتصاد العمانى حينذاك بسبب فتح قناة السويس للملاحة البحرية عام 1869م، فتوجهت معظم السفن التجارية للمرور عبرها دون عمان، وبزوغ السفن البخارية التى أثرت بشكل سلبى على فاعلية الأسطول البحرى الشراعى العمانى، وغيرها من العوامل الأخرى ذات الصلة. كل تلك العوامل شكلت صعوبة بالغة فى توفير متطلبات التعليم من إنشاء مدارس وتجهيزها بكافة المستلزمات الضرورية للتعليم، والقوى البشرية المناسبة للقيام بتلك المهمة الصعبة، من خبراء لإعداد مناهج دراسية تتماشى مع متطلبات العصر، ومعلمين لتقديم خبرات هذه المناهج للطلاب، وكوادر إدارية مؤهلة لقيادة تلك المدارس، وكذلك توفير طرق مواصلات آمنة لنقل جميع أطراف العملية التعليمية مابين المؤسسات التعليمية وبيوتهم.

وبالرغم من أن التعليم الحديث بدأ فى سلطنة عمان متأخراً مقارنة بكثير من دول العالم الأخرى إلا أن السلطنة كانت من أوائل الدول التى دخلت الإسلام طواعية بدعوة من رسول الله

صلى الله عليه وسلم حملها لهم عمرو بن العاص، فكان ذلك نقطة تحول هامة ومصدر إلهام لأهلها الطيب العريق، وحافز مثير لهم للتبحر بعمق فى علوم اللغة العربية والمعارف الاسلامية وعلوم الدين، ليكونوا أكثر قدرة على الاجتهاد فى تفسير القرآن الكريم على أسس علمية حديثة. ولذلك نجد فى التراث العمانى القديم العديد من المؤلفات العلمية فى التفسير وعلوم القرآن، والفقه والعقيدة، والتاريخ، والطب، والفلسفة، فنجد قاموس الشريعة للعلامة جميل بن خميس السعدى، وكتاب بيان الشرع للعلامة محمد بن إبراهيم الكندى، وغيرها من المؤلفات العظيمة فى شتى المجالات العلمية، كما كان لسلطنة عمان دوراً بارزاً لنشر الإسلام فى شرق أفريقيا.

ب. المرحلة الثانية (1931م – قبل 1970م):

بدأ التعليم فى تلك الفترة يتحول من التعليم التقليدى إلى التعليم النظامى الذى يخضع للتخطيط والإشراف الحكومى، فأنشأت المدارس الحكومية، وبدأ يدرس من خلالها مناهج متنوعة ويدرس بها معلمون تم تعيينهم من قبل الدولة.

وكانت حركة تطور التعليم فى تلك الفترة بطيئة جداً، فكانت عدد المدارس والمؤسسات التعليمية الموجودة حتى عام 1970م اثنا عشرة مدرسة فقط، وكانت جميعها لا تتبع الأساليب والنظم والتوجهات التعليمية الحديثة، سوى ثلاث مدارس نظامية فقط، هى المدرسة السعيدية فى صلالة عام 1931م، والمدرسة السعيدية فى مسقط عام 1940م – والتى بإنشائها تم إيقاف أنشطة المدارس السابقة عنها فى مسقط، وهى المدرسة السلطانية الثانية عام 1935م وقبلها المدرسة السلطانية الأولى عام 1930م – ، والمدرسة السعيدية فى مطرح عام 1959م، وبالرغم من ذلك كانت تلك المدارس الثلاثة جهودها متواضعة لا تتناسب مع احتياجات السلطنة فى حياة عصرية تتوافق مع متطلبات القرن العشرين، فكان تعداد جميع طلاب تلك المدارس لا يتعدى 900 طالب، يدرس لهم 30 معلم فقط.

ت. المرحلة الثالثة (1970م – 1975م):

شهدت هذه المرحلة عملية الانتشار السريع للتعليم، وانطلقت مسيرة النهضة التعليمية فى عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، فرصدت الدولة الميزانية اللازمة لوزارة التربية والتعليم لتلبية الاحتياجات التعليمية الأولية لتلك المرحلة، وأصبحت الوزارة هى المسئولة عن تلك المهمة الصعبة، فأنشأت التعليم الإعدادى فى العام الأكاديمى 1972/ 1973م، ثم التعليم الثانوى فى العام الأكاديمى 1974/1973م، واستخدمت الخيام وسعف النخيل والمبانى المستأجرة وأنشأت العديد من المدارس الجديدة حتى انتشر التعليم فى كل ولايات ومناطق وربوع السلطنة، حتى وصل عدد المدارس فى العام الأكاديمى 1976/1975م إلى (207) مدرسة ونحو (55752) طالب وطالبة.

ث. المرحلة الرابعة (1976م – 1980م):

بدأ التعليم فى سلطنة عمان يدخل مرحلة جديدة من مراحل التنمية العمانية الشاملة وانتهاج الأسلوب العلمى القائم على التخطيط الجيد فى مواجهة أمور وقضايا التعليم، فصدرت الخطة الخمسية الأولى، والتى تركزت أهم ملامحها على ما يلى:

1. التركيز على توفير التعليم وتنويعه وذلك بإنشاء مدرستين إعداديتين نموذجيتين ذواتى طابع مهنى، وإنشاء معاهد متخصصة فى التعليم الفنى لاستيعاب الحاصلين على الشهادة الإعدادية.
2. تحسين نوعية المبانى المدرسية، واستبدال المدارس غير المهيئة تربوياً بمدارس معدة إعداداً علمياً لهذا الغرض السامى.
3. إنشاء أول مدرسة لذوى الاحتياجات الخاصة، وهى مدرسة الأمل للصم والبكم بمسقط، وهى مزودة بقسم داخلى للأطفال.

ج. المرحلة الخامسة (1981م – 1985م):

ارتكزت أهم ملامح تلك المرحلة على ما يلى:

1. الاستمرار فى تطوير التعليم كماً ونوعاً، متمثلاً فى مراحل ثلاث الإبتدائية، والإعدادية، والثانوية.
2. زيادة أعداد الطلبة المبتعثين للخارج إلى 2681 طالب وطالبة عام 1986/1985م بزيادة قدرها 15% عن عام 1982/1981م.
3. توفير مستلزمات المدارس الإعدادية من مكتبات، ومختبرات، وقاعات التربية الأسرية لمدارس الإناث.
4. التنوع فى نوعية مدارس التعليم الثانوى، فظهر التعليم الثانوى التجارى، متمثلاً فى إنشاء مدرسة تجارية للبنات الحاصلات على الشهادة الإعدادية عام 1984/1983م، وظهر التعليم الثانوى الصناعى متمثلاً فى إنشاء مدرسة صناعية للذكور بمنطقة الباطنة.
5. إنشاء مدارس ومؤسسات تعليمية للاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة، فأنشأت المدرسة الفكرية فى مسقط لتقديم الخدمات التعليمية والتأهيلية لذوى الاحتياجات الخاصة عقلياً، وإنشاء معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين عام 2000/1999م بتمويل من القطاع الخاص.
6. تحويل معاهد المعلمين والمعلمات التى كانت تتبع المرحلة الثانوية إلى كليات متوسطة لإعداد المعلمين والمعلمات، تقبل الحاصلين على الثانوية العامة، ومدة الدراسة بها سنتان اعتباراً من العام الأكاديمى 1985/1984م.

ح. المرحلة السادسة (1986م – 1990م):

ارتكزت أهم ملامح تلك المرحلة على ما يلى:

1. الاستمرار فى تطوير التعليم كماً ونوعاً.
2. الاهتمام بالتوازن بين الكم والكيف فى التعليم، والتوازن بين المراحل التعليمية المختلفة ليتحقق بناء الهرم المتوازن للمراحل التعليمية.
3. مضاعفة أعداد المدارس والطلبة عن المراحل السابقة، وتعدد مستويات التعليم.

خ. المرحلة السابعة (1991م – 1995م):

ارتكزت أهم ملامح تلك المرحلة على ما يلى:

1. الاستمرار فى تحقيق التوازنات التعليمية المختلفة، مثل: التوازن بين الكم والكيف فى التعليم، والتوازن بين المراحل التعليمية المختلفة، والتوازن بين التعليم العام وتعليم الكبار، والتوازن بين الانفاق على التعليم والعائد منه.
2. تطوير كليات المعلمين المتوسطة إلى كليات تربية لمنح درجة البكالوريوس فى التخصصات التربوية المختلفة، لتحقيق هدف تعمين وظائف الهيئات التدريسية المختلفة بالمدارس.

د. المرحلة الثامنة (1996م – 2000م):

شهد التعليم فى تلك الفترة منحى جديداً يهدف إلى تطوير التعليم بما يتماشى مع متطلبات العصر وتطلعات المستقبل، واحتياجات التنمية فى السلطنة، والاهتمام بالكيف لا بالكم فى التعليم (عيسان، 2010)، لذا ارتكزت أهم ملامح تلك المرحلة على ما يلى:

1. الاهتمام بتطوير التعليم ليتماشى مع التوجهات العالمية الحديثة فى التعليم ويتواكب مع التطور التقنى.
2. تخفيض كثافة الفصول الدراسية بما لايتعدى عن (30) تلميذ وتلميذة بالحلقة الأولى، و (35) طالب طالبة بالحلقة الثانية.
3. تطبيق نظام المعلم الأول لكل مادة، إذا كان عدد المعلمين فى المادة لايقل عن ثلاثة فى المدرسة الواحدة.
4. تطبيق نظام التعليم الأساسى، الذى كان يهدف إلى تحسين نوعية التعليم، وتخفيض تكلفته، وزيادة عائده التربوى.
5. تدريس اللغة الإنجليزية بداية من الصف الأول الإبتدائى.

ذ. المرحلة التاسعة (2001م – 2005م):

اعتمدت وزارة التربية والتعليم فى تلك المرحلة على سياسة جديدة فى إصلاح وتطوير التعليم، بهدف ضمان التطوير فى شتى المجالات التى تؤثر وتتفاعل مع الهملية التعليمية بكافة جوانبها، لذلك تحددت أهم ملامح تلك المرحلة على ما يلى:

1. الاستمرار فى التطوير النوعى للتعليم.
2. التوسع فى تطبيق التعليم الأساسى.

3. إعادة هيكلة نظام التعليم، لتكون مرحلة التعليم الأساسى 10 سنوات، ثم التعليم ما بعد الأساسى (حادى عشر وثانى عشر).
4. استحداث مواد دراسية جديدة مثل تقنية المعلومات والمهارات الحياتية.
5. تطبيق مشروع تقويم الأداء المدرسى وتطويره عام 2002 / 3003م.

ر. **المرحلة العاشرة (2006م – 2010م):**

تعتبر هذه المرحلة امتداداً لتطوير التعليم بالسلطنة فى المرحلة السابقة، والتى ارتكزت أهم ملامحها فيما يلى:

1. الاستمرار فى التطوير النوعى للتعليم.
2. التوسع فى تطبيق التعليم الأساسى.
3. تطوير الصفين الحادى عشر والثانى عشر من التعليم الأساسى.
4. تحديث نظام الامتحانات والتقويم.
5. إعادة النظر فى هيكل وزارة التربية والتعليم، وذلك باستحداث المديرية العامة للمناهج، والمكتب الفنى للدراسات والتطوير، ودائرة الاحتياجات التعليمية.
6. الاستمرار فى تطوير وتحسين نوعية الخدمات التعليمية.

ز. **المرحلة الحادية عشرة (2011م – 2015م):**

ظهرت على الساحة التربوية مفاهيم ومصطلحات تربوية جديدة اتخذتها معظم الدول ومن بينها سلطنة عمان منطلقاً لتطوير السياسات التعليمية بها، من بين هذه المفاهيم مفهوم الجودة، لذلك نجد أن تلك المرحلة فى تاريخ تطوير التعليم بالسلطنة ركزت على مايلى:

1. تطوير نظام التعليم بالسلطنة وفق مفهوم الجودة الشاملة.
2. تطوير الخطط الدراسية المختلفة.
3. تطوير المناهج الدراسية المختلفة.
4. التوسع فى تطبيق وتوظيف النظام التقنى فى التعليم.
5. الاهتمام بتنمية الموارد البشرية العاملين بالحقل التربوى من خلال تفعيل دور دائرة التنمية البشرية.

وبنظرة تحليلية لواقع السياسة التعليمية ومراحل تطور التعليم فى سلطنة عمان، يتضح أنها تركز بشكل أساسى وموسع على تنمية رأس المال البشرى فى كافة المجالات العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وهذه التنمية تمت من خلال محاور عديدة مثل التوسع فى التعليم ومؤسساته، وزيادة الانفاق عليه، وتطوير المناهج والبرامج الدراسية، والتدريب المكثف للقوى البشرية،.....إلخ. وبذلك يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الأول من الدراسة الحالية.

ثانياً: التحديات التي تواجه التعليم في سلطنة عمان:

يواجه التعليم في سلطنة عمان مجموعة من التحديات، يمكن إيجازها فيما يلي (وزارة التربية والتعليم، 2014):

(أ) تحديات متعلقة بإدارة قطاع التعليم، وتتمثل في:

1. التوجه نحو التخطيط الاستراتيجي.
2. الحاجة لتوفير البيانات والمؤشرات الإحصائية المقارنة لصياغة السياسات التعليمية.
3. التوجه نحو توحيد الاشراف على التعليم.
4. تعزيز الاستقلال المالي والإداري للمؤسسات التعليمية.

(ب) تحديات متعلقة بالطلبة:

1. رفع نسبة الملتحقين بالتعليم ما قبل المدرسي.
2. تعزيز دافعية الطلبة للدراسة والتحصيل العلمي.
3. توفير الفرص التدريبية للطلبة.
4. تعزيز مهارات ريادة الأعمال لديهم وجهوزيتهم لسوق العمل.

(ج) تحديات متعلقة بضمان جودة التعليم:

1. تحسين تحصيل الطلبة في المهارات اللغوية والعلوم والرياضيات.
2. إكساب الطلبة مهارات القرن الحادي والعشرين.
3. تعزيز الهيئة الأكاديمية العمانية في المؤسسات.
4. توفير البيانات الدقيقة باحتياجات سوق العمل.

(د) تحديات متعلقة بالبحث العلمي:

1. دعم البنية الأساسية للبحث العلمي.
2. تكوين قاعدة جيدة من الباحثين العمانيين في كافة المجالات.
3. تعزيز مساهمة البحث العلمي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(هـ) تحديات متعلقة بالتمويل:

1. تنويع بدائل تمويل التعليم بدلا من الاعتماد على الدعم الحكومي.
2. تنويع تمويل المؤسسات التعليمية بدلا من الاعتماد على الرسوم الدراسية.
3. إيجاد آلية لتوزيع الموارد على التعليم المدرسي والعالي بشكل متوازن لضمان زيادة الفرص المتاحة للطلبة.

وبعد استعراض التحديات التي تواجه التعليم في سلطنة عمان يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثاني من الدراسة الحالية.

ثالثاً: التطلعات المستقبلية للتعليم في سلطنة عمان:

شهدت السلطنة نقلة نوعية وكمية فى التعليم بكافة مؤسساته، نتيجة جهود متواصلة لوزارة التربية والتعليم المعنية بذلك الأمر، ونتيجة التوجيهات السامية لقائد هذا الوطن السلطان قابوس بن سعيد المعظم ودعمه الكامل للتعليم بكافة أشكاله، الأمر الذى أدى إلى انتشار التعليم فى كافة ربوع السلطنة، وتطوير مؤسساته ومناهجه، مما ترتب عليه حدوث التقدم العلمى، والاقتصادى، والزراعى، والتجارى الذى نلمسه الآن.

هذا التقدم لم يأتى من عمل وجهود منفردة لوزارة التربية والتعليم فحسب، بل نتيجة جهود مشتركة وعمل منظومى بين مؤسسات ووزارات الدولة المعنية، وبمكن توضيح منظومة التعليم فى سلطنة عمان كما حددتها النبهانية (2015) فيما يلى:

شكل (1)

منظومة التعليم فى سلطنة عمان

كما تطمح السلطنة إلى تطلعات مستقبلية للتعليم أكثر فاعلية ارتكزت على وضع استراتيجية وطنية للتعليم 2040م، لمواجهة التحديات التي تواجهه وقائمة على رؤية واضحة ومحددة تركز على بناء موارد بشرية تمتلك المهارات اللازمة للعمل والحياة مما يمكنها من العيش منتجة في

عالم المعرفة ومؤهلة للتكيف مع متغيرات العصر ومحافظة على هويتها الوطنية وقيمها الأصيلة، وقادرة على الإسهام في رقي الحضارة الإنسانية.

تضمنت تلك الاستراتيجية خمس استراتيجيات فرعية ارتبطت بالتحديات التي تواجه التعليم في السلطنة، والتي تمثلت في إدارة التعليم، والتحاق الطلبة بالتعليم وقطاعات العمل، وبناء الجودة، والبحث العلمي والتطوير، وتمويل التعليم، وقائمة على مجموعة من الأسس العامة تمثلت في تبني أسلوب تمويل مبني على المخرجات، ونقل المسئوليات للمؤسسات التعليمية، وبناء القدرات تأهيلاً وتدريباً، وتبني إطار عمل جديد، وهذا ما يوضحه الشكل التالي (وزارة التربية والتعليم، 2014):

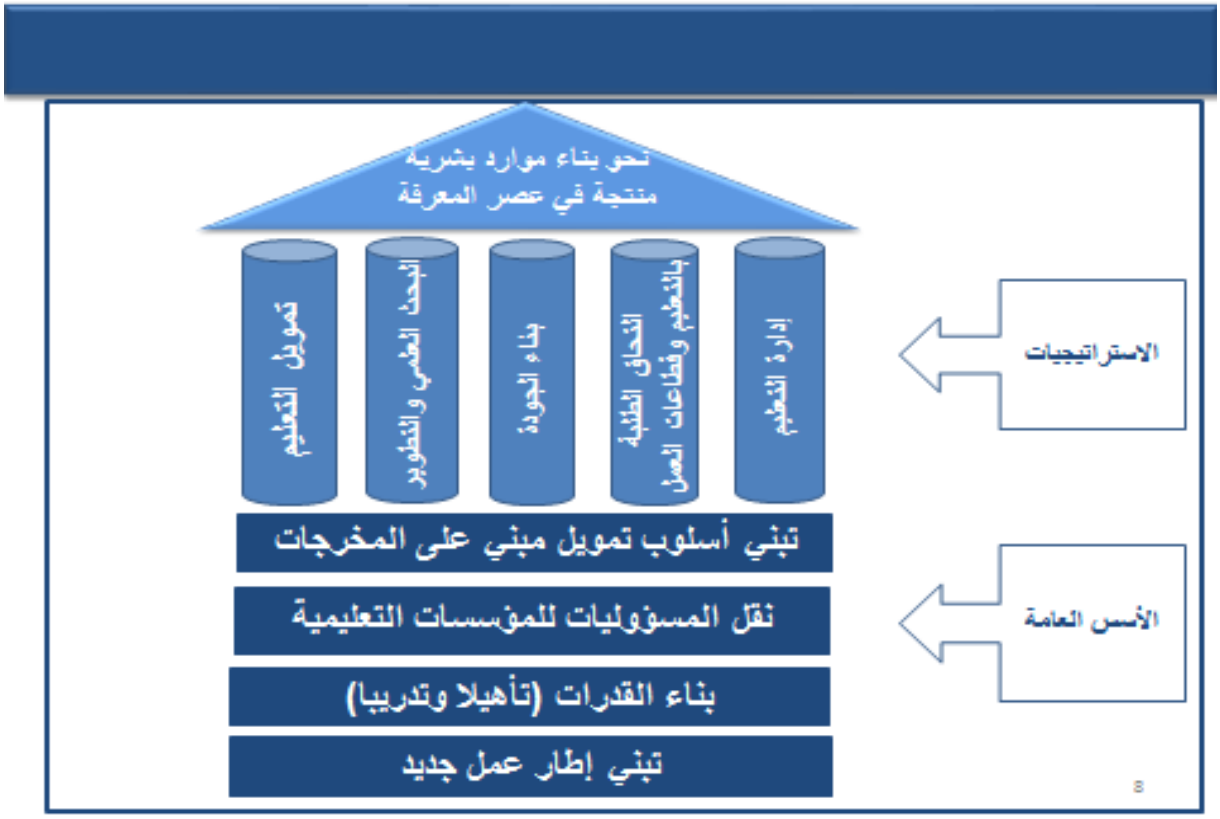

شكل (2)

الإستراتيجية الوطنية للتعليم في سلطنة عمان 2040م

وقد تبلورت الأهداف الرئيسة للاستراتيجية فيما يلي:

1. بناء نظام فاعل لإدارة وحوكمة قطاع التعليم.

2. تحقيق معدلات التحاق عالية بالتعليم، وبقاء الطلبة عبر المراحل التعليمية المختلفة، وتحقيق المواءمة بين مخرجات نظام التعليم ومتطلبات قطاعات العمل.
3. الارتقاء بجودة نظام التعليم.
4. تعزيز الابتكار والإبداع والبحث العلمي في قطاع التعليم.
5. بناء نظام تمويل فاعل ومستدام لقطاع التعليم.

والجدول التالي يوضح وصفاً تفصيلياً لتلك الاستراتيجيات الفرعية (وزارة التربية والتعليم، 2014):

جدول (1)

الوصف التفصيلي للاستراتيجيات التي تتضمنها الاستراتيجية الوطنية للتعليم في عمان 2040م

الاستراتيجية	الهدف العام للاستراتيجية	محاور الاستراتيجية
إدارة التعليم	تحديد الأدوار والمسؤوليات وأوجه العلاقة للمجالس المتخصصة والجهات المعنية بالتعليم حتى يتمكن النظام التعليمي بأكمله من تحقيق الأهداف الوطنية له بفاعلية.	1. مجلس التعليم. 2. الجهات المسؤولة عن التعليم. 3. الهيئة العمانية للاعتماد الأكاديمي. 4. إدارة المدارس ومؤسسات التعليم العالي. 5. المرافق والبنى الأساسية. 6. قانون التعليم.
التحاق الطلبة وتقدمهم عبر المراحل التعليمية وقطاعات العمل	ضمان حصول جميع الطلبة في سن التعليم قبل المدرسي والمدرسي على التعليم في كافة أرجاء عُمان، وأن يسهل نظام التعليم التقدم الفاعل لهم وانتقالهم خلال مراحل التعليم المدرسي حتى التعليم العالي ومن ثم انخراطهم بقطاعات العمل حسب مستوياتهم ومؤهلاتهم الدراسية.	1. التحاق الطلبة بالتعليم المدرسي والعالي. 2. انتقال الطلبة إلى التعليم العالي. 3. انتقال الطلبة إلى قطاعات العمل.
بناء الجودة في التعليم	الارتقاء بجودة النظام التعليمي لتواكب المستويات الدولية مما يسهم في بناء مخرجات ذات جودة عالية.	1. تطوير نظام الجودة. 2. تطوير إطار وطني للمؤهلات العلمية (أكاديمية وتقنية ومهنية). 3. الارتقاء بالهيئات التدريسية. 4. الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية.

		5. بناء الكوادر الإدارية العليا.
البحث العلمي والتطوير	بناء قدرات مستدامة للبحث العلمي في المؤسسات التعليمية وتعزيز دورها المحوري في المساهمة لبناء اقتصاد مبني على المعرفة.	1. الاستعداد لمجتمع المعرفة. 2. البنية المؤسسية للبحث العلمي. 3. البحث العلمي والابتكار. 4. تعزيز الاهتمام بالعلوم الانسانية. 5. الموارد البشرية وبناء القدرات.
تمويل التعليم	توفير تمويل فاعل ومستدام لقطاع التعليم من خلال تصميم وتطبيق توجهات جديدة تساعد في تنويع مصادر التمويل .	1. إطار عمل للتمويل. 2. التخطيط لموازنة التمويل. 3. المشاركة في الاستثمار في التعليم. 4. دور القطاع الخاص. 5. مصادر مستدامة لتمويل التعليم

أما عن الخطة التنفيذية لتلك الاستراتيجية، فيوضحها الجدول التالي:

جدول (2)

الخطة التنفيذية للاستراتيجية الوطنية للتعليم في عمان 2040م

	التوصية (١)	يتولى مجلس التعليم مسؤولية الإشراف على متابعة عملية تنفيذ استراتيجية التعليم وتقويمها.
	الأولوية	عالية
	الجهة المسؤولة	الأمانة العامة لمجلس التعليم
	النتائج	نظام الكتروني لرصد الانجاز في تنفيذ التوصيات
	المؤشرات	نسبة الانجاز في تنفيذ التوصيات في الفترة الزمنية المحددة
	الإطار الزمني	٢٠١٦ ـ ٢٠٤٠
	آليات التنفيذ	
١	تشكيل فريق عمل لبناء نظام الكتروني لمتابعة تنفيذ الإستراتيجية.	
٢	وضع مؤشرات أداء لتنفيذ التوصيات وفقا للاستراتيجيات الخمس والإطار الزمني لها	
٣	تطبيق النظام الالكتروني وتقييمه وتحديثه	
٤	إعداد تقرير سنوي ومرحلي متوافق مع خطط التنمية عن التقدم في تنفيذ توصيات الإستراتيجية مع توضيح التحديات التي تواجه التطبيق واقتراح التعديلات كلما تطلب ذلك.	

يتضح مما سبق أن سلطنة عمان تعمل جاهدة على تطوير التعليم، ومراجعة وتطوير سياساتها التربوية والتعليمية من فترة لأخرى، وإعادة ترتيب أولوياتها، وتجديد أهدافها، بمايتماشى ومتطلبات كل مرحلة من مراحل التنمية في المجتمع العمانى تحقيقاً لمستقبل أفضل للجميع، وبما يتواكب مع التطلعات المستقبلية للتعليم في السلطنة. وبذلك يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثالث من الدراسة الحالية.

- **مراجع الدراسة:**

- الحارثى، حمود (2014). فلسفة التعليم فى سلطنة عمان. *ورقة عمل مقدمة فى ندوة التعليم فى سلطنة عمان*، (14- 16) أكتوبر، مسقط، سلطنة عملن.
- السيابى، أنور (2013). التعليم من عظمة الأجداد إلى طموح الأجيال. *ورقة عمل مقدمة ضمن برنامج تدريب المعلمين الجدد للعام الدراسى 2012/ 2013*، مسقط، سلطنة عمان.
- الشيزاوى، عبدالغفار (1991). قراءة موجزة عن التعليم وبعض اتجاهاته فى سلطنة عمان. *رسالة التربية*، 1(8)، 101- 111.
- عيسان، صالحة (2010). الإصلاح فى نظام التعليم العام فى سلطنة عمان وواقعه فى منهج الصفين الحادى والثانى عشر. *مجلة العلوم التربوية*، 18(1)، 105- 141.
- النبهانية، مريم (2015). تطوير منظومة التعليم فى سلطنة عمان: تنمية مستدامة وسوق عمل. *www.oea-oman.org* , 13/12/2016.
- وزارة التربية والتعليم (2017). رؤية ورسالة وزارة التربية والتعليم فى سلطنة عمان. *www.moe.gov.om*, 2/1/2017.
- وزارة التربية والتعليم (2014). الاستراتيجية الوطنية للتعليم 2040م. *ندوة التعليم في سلطنة عمان: الطريق إلى المستقبل*، (14 - 16) أكتوبر.
- اليافعى، سالم (2002). *تطور السياسات التربوية فى التعليم العام فى سلطنة عمان ما بين 1970- 2001*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

View publication stats